

سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة ما بين

1956 – 1959

✍️ أحمد به جابو (محاضر أ)
المدرسة العليا للأساتذة

مؤتمر الصومام وهذه الفترة التي قضاها كعضو في مجلس الولاية مكنته من اكتساب خبرات كبيرة أهلته لاحتلال الصدارة في تنظيم الولاية.

1-1 عمر أوعمران في قيادة الولاية الرابعة (سبتمبر 1956 – ديسمبر 1956)

تشكلت قيادة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام مباشرة من قائد الولاية عمر أوعمران برتبة عقيد سياسي و عسكري ينوبه في مجلس الولاية كل من السادة:

الرائد: سي امحمد بوقرة (سياسي).

الرائد: سليمان دهيليس المدعو سي الصادق (عسكري).

الرائد: محمد زعموم المدعو سي صالح (الأخبار والاتصال).

وكان الهدف الأساسي لهذه القيادة العمل على ترجمة قرارات مؤتمر الصومام في ميدان الهيكلية و التنظيم العسكري والمدني و شرعت في تنصيب قادة المناطق فكان لها أول اجتماع بالمنطقة الأولى بجبال الزبربر في شهر سبتمبر 1956 فتم تنصيب قيادة هذه المنطقة مشكلة من السادة (3):

النقيب علي خوجة رئيسا (عسكري سياسي).

الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام

لقد كانت سنة 1956 حافلة بالأحداث و التطورات السريعة للثورة الجزائرية الأمر الذي تطلب انعقاد مؤتمر الصومام الذي أحدث هيكلية و تنظيمًا جديدين للثورة على مستوى الولايات الست التاريخية وهكذا فان الولاية الرابعة التاريخية كبقية الولايات الأخرى قد عرفت ديناميكية نوعية في التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام مباشرة بدءًا من شهر سبتمبر 1956.

انطلق تطبيق قرارات المؤتمر ميدانيا، و ذلك في تشكيل مختلف المصالح و هيكلية الولاية من أعلى هيئة إلى أدناها، و التي تتمثل في المجالس المختلفة بدءًا من مجلس الولاية إلى مجلس المنطقة، ثم مجلس الناحية، ثم مجلس القسم (1).

و هنا بدأ سي امحمد بوقرة يبرز نشاطه الجديد عقب مؤتمر الصومام بترقيته إلى رتبة رائد في أول مجلس للولاية الرابعة (2) و بقي يمارس نشاطه كعضو في مجلس الولاية إلى أن أسندت له رئاسة الولاية في شهر أبريل 1957، و هذا بعد أن تولى قيادة الولاية كل من العقيد عمر أوعمران، و سليمان دهيليس، فاحتل بذلك سي امحمد بوقرة في توليه رئاسة الولاية المرتبة الثالثة بعد

رابع مقراني المدعو سي لخضر مساعدا (عسكري). - عبد القادر عمر موهوب (سياسي). - عبد الرحمن لعلا مساعدا (الأخبار و الاتصال).

وبتنصيب هذه القيادات الجديدة على مستوى المناطق تواصل تنصيب القيادات على مستوى النواحي والأقسام و هنا نجد سي احمد بوقرة ينتقل إلى كل جهات الولاية و يعقد الاجتماعات فيستمع لكل الاقتراحات و الآراء بدقة متناهية و يجيب عليها و يعطي التوجيهات الثورية خاصة في الجانب السياسي (4) الذي كان يراه سي احمد بوقرة بأنه هو العامل الاستراتيجي الذي يعمق مفهوم الثورة في أوساط الشعب الجزائري في المدن و الأرياف و يلعب هذا الدور الأساسي بالدرجة الأولى كل مسؤول سواء كان على مستوى المنطقة أو الناحية أو القسم أو الدوار الأمر الذي يعطي المصادقية و ينمي الثقة بين المسؤول و عامة الشعب فبدأ سي احمد بهذا العمل في إرساء أسس العمل الثوري المتميز في الولاية الرابعة كما يرويه الكثير من القادة الذين عايشوه و عرفوا خصائصه عن قرب و منهم من قال عنه « كان بوقرة يحتوي المجاهدين كما تحتوي الشجرة ثمارها و كان دوما معنا كالنهر مع مجراه كان الشهيد سي احمد بالنسبة لي أخا و قائدا و معلما و لن تبرح صورته خيالي ما دمت حيا ... الخ » (5).

ونستخلص من الروايات المتعددة من رفقاء الرجل الذين عايشوه قبل و أثناء الثورة بأنه كان دائما يفضل في نشاطه الجانب الأخلاقي قبل الانطلاق في العمل لاعتقاده بان العمل الثوري له سلوك معين يعطيه القوة و الدفع في الميدان إذا كان رجاله متمسكين بالأخلاق الثورية سواء كان هذا الأمر بين عناصر جيش التحرير الوطني أو بين المجاهدين و عامة الشعب في الأرياف و المدن (6).

تولى سي الصادق دهيليس قيادة الولاية الرابعة في ديسمبر 1956 خلفا للعقيد عمر أوعمران الذي التحق بالخارج في نفس الشهر (7) و بهذا يصبح الصادق دهيليس ثاني قائد للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام ينوبه ويساعده في قيادة الولاية الرابعة كل من السادة: الرائد سي احمد بوقرة (عسكري). - الرائد سي صالح زعموم (سياسي).

الرائد عمر أو صديق المدعو سي الطيب (الأخبار والاتصال).

وتواصلت أعمال التنظيم الثوري في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام و تدعم هذا التنظيم في الولاية بعد إضراب الثمانية أيام في 28 / 01 / 1957 بعدد كبير من الشباب خاصة الفئات التي كانت تتحمس للعمل الثوري في هذه المرحلة.

أما في مجال التنظيم العسكري فقد تشكلت في هذه الفترة وحدة عسكرية كبيرة هي كومندو الولاية الذي قام بعملية كبيرة و ذات أهمية هي كمين الداموس في 28 / 02 / 1957 الذي تمكن فيه جيش التحرير الوطني من اغتنام عدد لا بأس به من الأسلحة ولأسباب استراتيجية حلت هذه الوحدة مباشرة بعد انتهائها من هذه العملية ليوزع عناصرها على الوحدات في المناطق والنواحي (8).

كما تواصل تكثيف العمليات الفدائية و التخريبية لمنشآت العدو الاقتصادية و مواجهة العناصر المضادة للثورة سواء المندسة منها أو التي شكلت حركات مسلحة ضد جيش التحرير الوطني.

سي احمد في تنظيم الولاية الرابعة:

تولى سي احمد بوقرة قيادة الولاية خلفا للعقيد سليمان دهيليس الذي التحق بالخارج في ربيع 1957

1-2- سليمان دهيليس في قيادة الولاية

وحسن التدبير في تسيير الثورة بالولاية الرابعة التاريخية.

2-1- التنظيم السياسي:

انطلق سي محمد بوقرة في تنظيمه السياسي مباشرة بعد أن عين في مجلس الولاية في شهر سبتمبر 1956، ومفهومه للقيام بهذه المهمة كان نابعا من اعتقاده أن المسؤولية تكليف وليست تشريف فأقام النظام السياسي على أخلاقيات ثورية تواجه مشاق الحرب فالجميع فيها متساوون من رؤساء ومرؤوسين وكان ذلك يتم في إطار الهياكل المحددة في التنظيم السياسي بدءا من مجلس الولاية إلى مجالس المناطق ثم النواحي ثم الأقسام ثم أنصاف الأقسام والدواوير⁽¹²⁾.

وكانت هذه الهياكل تتكامل فيما بينها سواء بالاتجاه التصاعدي من القاعدة إلى القمة أو من القمة إلى القاعدة وكانت المهام السياسية فيها والعسكرية والأخبار والاتصالات تضم جميع جوانب الكفاح وليس هناك انفصال فيما بينها فهي محددة بالنسبة لكل مسؤول وسي محمد بوقرة هنا كان ينطلق في نظره للثورة من مبدأ أساسي هو أن مطالب الشعب الجزائري سياسية حضارية في أساسها وجبهة التحرير الوطني أعدت لهذا الأمر الوسائل والرجال خلال سنوات الثورة المسلحة والمعرفة هنا سياسية عسكرية يتجاوز مضمونها استعادة السيادة الوطنية وهنا تبرز مكانة المحافظ السياسي الذي كان حاضرا على مستوى الدوار أو المنطقة أو الولاية وكانت له مهام عديدة أساسها التنظيم السياسي⁽¹³⁾ الذي كان يقوم بهيكله الشعب في خلايا وأفواج وفرق في الدواوير وفي السهول وفي المراكز العمرانية كان التنظيم السياسي سريا ومنفصلا عن بعضه في شكل خلايا أو أفواج متخصصة في مهام محددة كجمع المال أو جمع الأدوية أو تنظيم المراكز، أو ترصد الأخبار والمعلومات المتعلقة بحركات العدو أو الخونة أو الاتصالات وبعد إضراب الثمانية أيام

في شهر أفريل على الأرجح و دام في قيادته للولاية الرابعة إلى غاية استشهاده في 05 / 05 / 1959 بأولاد بوعشرة بالمنطقة الثانية⁽⁹⁾.

اعتمد سي محمد بوقرة في قيادته للولاية الرابعة على استراتيجية النشاط الثوري في جميع الميادين وذلك من حيث التنظيم السياسي والعسكري والصحي ومواجهة الحركات المضادة للثورة لكل من المصاليين و حركة بلحاجيست و حركة شريف بن سعيدي و تطعيم إطارات الثورة بالشباب من طلبة و مثقفين والتنسيق والتعاون مع الولايات الأخرى لأنه كان يرى بأن ميدان الثورة الجزائرية كلها رقعة واحدة و المجاهد الحقيقي في نظره هو الذي يقوم بالمهمة في أي جهة من الجزائر⁽¹⁰⁾.

وبهذا فإن سي محمد بوقرة قد بدأ في إرساء قواعد التنظيم الثوري بمختلف أنواعه منذ مؤتمر الصومام قبل أن يعين على رأس الولاية في 1957 بالانتقال إلى مختلف جهات الولاية في المناطق والنواحي والأقسام و هو الذي أشرف على تنصيب رؤساء المناطق الثلاث (الأولى و الثانية و الثالثة) بحكم إيمانه الراسخ بالعمل الميداني و حبه لمتابعة العمل و الاطلاع على مختلف المشاكل و معرفة خصوصيتها و معالجتها في عين المكان قبل أن تصبح هذه المشاكل صعبة الحل، والحيلولة دون تطورها⁽¹¹⁾ و بتولية قيادة الولاية الرابعة في ربيع 1957 زاد شعور الرجل و إحساسه بالمسؤولية التاريخية التي كلف بها، و بدأ في استكمال تطبيق قرارات مؤتمر الصومام و تعزيز النظام الثوري بالشباب الذي كان يرى فيه الطاقة الحية و المتجددة، و لم تكن نظراته في التنظيم و التنسيق في العمل الثوري تتوقف عند حدود الولاية الرابعة بل كانت عيناه وفكره ينظران إلى كل شبر من أرض الجزائر بنظرة متأنية وفكر متبصر يراعي خصوصيات كل جهة الأمر الذي اكسب سي محمد بوقرة الاحترام والتقدير

الساحل ومتيجة وفي المدن بنشاطه الكثيف الأمر الذي يفسر لنا نشاط العمل العسكري خلال سنة 1957 الذي انتقل إلى مختلف مدن الولاية الرابعة (16).

2-2- تنظيم الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية:

عملا بمبدأ تطبيق قرارات مؤتمر الصومام واصل سي أحمد بوقرة مبدأه الاستراتيجي المتمثل في سياسة ربط الشعب بالثورة الذي يلعب فيه الدور الأساسي دائما المحافظ السياسي الذي يعمل على إعادة بناء ما هدمه العدو من منازل فعمل على تشجيع مبدأ التوزيع (17) وإسعاد المحتاجين وتشجيع الفلاحين على العمل وذلك بتقديم المساعدات لهم في خدمة الأرض ففي ميدان التربية كان يشرف المحافظ السياسي على تسيير مدارس القرآن الكريم، ويعمل على تعميمها إلى كل الجهات، وتمويلها كمدرسة الزبيرية بالمدينة ومدرسة الإرشاد بالبليدة (18) كما عمل بعض المناضلين في جهات مختلفة من الولاية خلال سنتي (1957-1958) على تشكيل هيئة خماسية محددة المهام تكون مسؤولة أمام المحافظ السياسي المتكون من رئيس الدوار (رئيس اللجنة).

مسؤول الأمن والمراقبة. - مسؤول القضاء والإدارة.

مسؤول الشؤون الدينية والثقافية. - مسؤول المالية والتمويل.

و بتحديد المهام لكل عنصر في اللجنة بعد تشكيلها فإن نشاط هذه الهيئة كان يهدف في مجمله على تنفيذ كل مغالطات العدو وفضح ممارساته العدوانية (19).

2-3- تنظيم الإعلام و الدعاية:

لقد احتل الإعلام والدعاية المكتوبة والمسموعة أثناء الثورة المسلحة مكانة استراتيجية الأمر الذي

سنة 1957 انتهج جيش وجبهة التحرير الوطني فصل فروع النظام عن بعضها في شكل خلايا صغيرة عقب تحطيم النظام بالمدن والمراكز العمرانية.

فأصبحت المسؤولية بيد المحافظ السياسي مباشرة قرب المدن أو في المراكز المهيأة داخل المدن وأكبر فراغ في التنظيم عرفته مدينة الجزائر العاصمة نتيجة للتضييق التي مرت بها عقب الإضراب (8 أيام) من مدامات وقمع أعمى فبادرت قيادة الولايتين الرابعة والثالثة بعد اجتماع في شهر ديسمبر 1957 حضره عمر أوصديق المدعو سي الطيب عضو مجلس الولاية مفوضا من طرف العقيد سي أحمد بوقرة مع ممثل الولاية الثالثة عميروش فتم اتخاذ القرار الذي يقضي بإعادة التنظيم بمنطقة العاصمة (14).

أما الولاية الرابعة التي تمتد نفوذ منطقتيها الأولى والثانية إلى نواحي العاصمة، فقد أوفدت إليها السادة خليفة بوخالفة محمد صغير سعيداني، أحمد شيشة فشرع كلا منهما في إعادة التنظيم المتصدع بالعاصمة في شهر جانفي 1958 وبعد أربعة أشهر استشهد خليفة بوخالفة قرب شارع ديدوش مراد وأحمد شيشة في الشارقة أما محمد صغير سعيداني فألقي عليه القبض وأعدم إلا أن سي أحمد بوقرة كعادته بادر إلى إعادة تنشيط النظام بالعاصمة في شهر 1958 تفاديا للفراغ السياسي الذي لحق بها فعين أحمد فخار (15) الذي أسند له مهمة إعادة التنظيم بالعاصمة وهكذا فإن الولاية الرابعة بحكم حزامها النصف الدائري الذي يحيط بالعاصمة من جهة الجنوب وأن قيادتها العليا التي كان على رأسها العقيد سي أحمد بوقرة الذي كان يرى في المحافظة على النظام بالعاصمة أمر بالغ الأهمية سواء من الناحية السياسية أو العسكرية التي ترتبط بتسيير الثورة على الرغم من أن العاصمة كانت قبل ذلك تمثل منطقة حرة.

وبصفة عامة فقد امتاز التنظيم السياسي في

صفحة تقريبا توزع على المجاهدين والمواطنين في الأرياف والمدن بالولاية الرابعة.

- نشرة داخلية تصدر من حين لآخر موجهة للإطار المجند في جبهة وجيش التحرير الوطني، تبرز مزايا التنسيق وأخلاقيات الثورة.

- المناشير والملصقات التي تحتوي على نداءات للسكان أو التنديد بقمع وجرائم العدو أو إحياء عمل بطولي لجيش التحرير الوطني.

وكان من رجال هذا النشاط الإعلامي، أحمد أرسلان (حاج حمدي أحمد)، عبد الرحمن العيشاوي خليل و قدور العربي دكتور في الحقوق والمختار السايحي والسعيد عصمان تحت إشراف السيدين: بوعلام أو صديق، وأحمد زميرلين.

وهكذا فقد قامت مصلحة الإعلام والدعاية بخدمة الأهداف الكبرى للثورة على الرغم من قلة الوسائل التي كانت بحوزتها.

التنظيم الصحي بالولاية:

لعب النظام الصحي بالولاية الرابعة دورا هاما في تدعيمه للثورة وذلك من خلال الخدمات التي قام بها في معالجة الجرحى والمرضى من المجاهدين والمواطنين وتحسيس أفراد الشعب في القرى والمدن باهتمام الثورة بالرعاية الصحية. فأعطت قيادة الولاية الرابعة في عهد العقيد سي أحمد اهتماما خاصا للتنظيم الصحي، فتركز البحث حول اختيار المواقع الأكثر أمنا وكذا اختيار الطبيب والممرض الذي يؤمن بعدالة الثورة لكي يقوم بهذه المهمة الصعبة والشاقة في ظل ظروف الحرب، والعمل على توفير وسائل العلاج فكانت البداية مع انطلاق الثورة بالقرب من المراكز العمرانية أو المدن كمركز بوركيفة ومركز برج البحري⁽²³⁾.

و تدعم التنظيم الصحي بعد إضراب 19

تطلب وضع هيكل خاص من طرف قيادة الولاية عرف باسم مصلحة الإعلام والدعاية في شهر فبراير 1957 تطورت هذه الهيئة بعد ذلك في تأدية مهامها المتمثلة فيما يلي: (20).

- العمل على تعميم النظام الثوري على مستوى مجال تراب الولاية الرابعة وذلك بتنظيم المجموعات السكانية لإقناع المترددين والتشهير بالخونة والتنديد بهم في أوساط الشعب.

- لجوء أعداد كبيرة من المتطوعين للولاية الرابعة بعد إضراب الثمانية أيام في العاصمة وجهلهم بأهداف جبهة التحرير الوطني وتنظيمها فاستقبلت الهياكل السياسية والعسكرية هؤلاء الشباب وكان لمصلحة الإعلام والدعاية الدور الهام في التكوين السياسي لهؤلاء المجندين، ودحر مشاريع العدو⁽²¹⁾.

- نتيجة للعمليات الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني والتي تمكن فيها من امتلاك زمام المبادرة في ضرب العدو خلال سنتي 1957-1958 وحقق فيها نتائج معتبرة في غنم الأسلحة وإحراق الهزائم بالعدو فكان لمصلحة الإعلام والدعاية دورا في نشر التحقيقات والبيانات والبلاغات تضمنتها جرائدها ومنشوراتها الأمر الذي جعل العدو الفرنسي يعمل على توسيع عمليات الاكتساح والتمشيط العسكري، فكان رد مصلحة الإعلام والدعاية بالولاية الرابعة دورا هاما بتحليلاتها الدقيقة لمشاريع العدو في كشف زيعها وخدعتها.

ومصلحة الإعلام والدعاية لها منشورات باللغتين العربية والفرنسية للرد على ادعاءات العدو وتفنيدها نذكر منها (22):

- مجلة الثورة التي كان شعارها (هدم السدود وتحطيم القيود) وهي تصدر بحجم ثلاثين

ماي 1956 بإطارات في المجال الصحي منهم حسن

يوسف الخطيب سنة ثانية طب، إسماعيل دهلوك محفوظ سنة خامسة طب، فاطمة حسين المدعو فريدة ممرضة، ومسعودة باج المدعو مريم ممرضة، وهذه العناصر تكونت منها المراكز الصحية بالجبال كمركز أولاد بن عصمان بجبل الزبربر بشرق الولاية ومركز تمزقيدة الواقع بين موزاية والعفرون، وكانت هذه المراكز متنقلة قد تكون في بيت مواطن بالقرية خاصة القرى القريبة من الغابة، ومدة المركز في مكان لا تتجاوز 20 يوما وفي بعض الأحيان أقل من أسبوع فينقل المركز من قرية إلى أخرى أو من منزل لآخر مع مواصلة عمل إسعاف المرضى من المجاهدين والمواطنين بنظام وعزيمة قوية (24).

3-1- التنظيم الصحي بالولاية بعد مؤتمر الصومام:

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام 1956 عقد بعده اجتماع بجبل الزبربر بالمنطقة الأولى تحت إشراف أعضاء مجلس الولاية حضره الأطباء والمساعدون على مستوى الولاية الرابعة تم خلاله وضع نظام صحي يواكب تطورات التنظيم الثوري الذي أحدثه المؤتمر فصار لكل منطقة مركز صحي يشرف عليه طبيب، وكل ناحية مركز يشرف عليه ممرض أو أكثر، ولكل كتبية ممرض يقوم بتقديم الإسعافات الأولية. وتولى الإشراف الطبي على المناطق الثلاثة كل من السادة: (25).

- الطبيب حرموش سعيد على رأس المنطقة الأولى.

- الطبيب إسماعيل دهلوك محفوظ على رأس منطقة الثانية.

- الطبيب يوسف الخطيب المدعو سي حسان على رأس المنطقة الثالثة.

ويقوم كل طبيب أو ممرض بتقديم تقرير شهري يحتوي

على ما يلي:

- الأعمال التي قام بها، وعدد المجاهدين والمواطنين الذين استقبلهم وعالجهم.

- الأدوية التي نفذت أو وصلت إلى المركز إضافة إلى التغذية، النظافة، المصاريف، ثم إبداء ملاحظات عامة تتعلق بالصعوبات التي واجهت الطبيب والممرض في أداء مهامه.

غير أن التنظيم المحكم في تموين وجلب الأدوية ساعد المصالح الصحية في تأييد دورها كاملا قبل 1957 لأن الشعب كان موجودا في كل مكان ووسائل الاتصال كانت ميسورة الأمر الذي ساعد على إيصال الأدوية إلى مراكز العلاج في وقتها وبكميات معقولة كما أن تموين المراكز بالمواد الغذائية كان مقبولا، وأيضا وهذه الشروط ساعدت على إجراء عمليات خطيرة وعلاج المئات من المجاهدين والمواطنين إلا أن بعض العمليات استحالت علاجها بالمراكز الصحية فاضطرت قيادة الولاية إلى توجيه هذه الحالات لمعالجتها في الخارج بالتوجه نحو تونس أو المغرب وحتى بلدان صديقة كألمانيا الشرقية يوغسلافيا، روسيا، وتنقل هذه الحالات على ظهور الأ حصنة أو على حمالات خشبية وتستمر الرحلة أياما وشهورا فمنهم من شفي وعاد إلى ميدان المعركة واستشهد في أرض الوطن (26).

3-2- التنظيم الصحي بالولاية بعد إنشاء المنطقتين الرابعة والخامسة:

عرفت المصالح الصحية تطورا في تنظيمها نتيجة لاعتماد العدو أسلوب حرب الإبادة، وترحيل السكان من المناطق الريفية بداية من السداسي الأول لسنة 1957، وصار توزيع المركز الصحية بعد إنشاء المنطقتين الرابعة والخامسة (27) على الشكل التالي (28):

3-3- تعاون الولاية الرابعة مع الولايات الأخرى في المجال الصحي:

كان للولاية الرابعة علاقة تعاون في المجال الصحي كبقية المجالات الأخرى وهو الأمر الذي كان يراه العقيد سي أحمد بوقرة كبعد استراتيجي للثورة المسلحة، وفي هذا السياق التعاوني فإن الولاية الخامسة طلبت من الولاية الرابعة تقديم المساعدات في المجال الصحي وذلك لعدم وجود مراكز صحية وممرضين وأطباء بالمنطقة فما كان من طبيب المنطقة الثالثة يوسف الخطيب والمرضة الشهيذة مريم باج والمرضى حكيماً بتقديم المساعدات الصحية للمنطقة السابعة من الولاية الخامسة في جويلية 1957 فعملوا على تكوين ممرضين يقومون بالإسعافات الأولية وتقديم بعض الأدوية للأشخاص المصابين بالسعال والصداع والإسهال ومرض الأسنان... إلخ.

كما كان التعاون أيضا مع المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة المحاذية للحدود الغربية من الولاية الرابعة علي الرغم من الظروف الصعبة والقاسية جدا خاصة بعد أن شرع العدو في تطبيق عملياته العسكرية الكبرى التي كانت تدوم في بعض الأحيان لمدة شهرين⁽²⁹⁾.

وكان يرافق هذه العمليات الكبرى الطبيب والمرضى الذي يعمل بنجاح في ظل ظروف صعبة يحركه في ذلك إيمانه العميق بالقضية الوطنية وشرعية الجهاد والروح الوطنية الصادقة التي تتصف بالإيمان الراسخ والاعتقاد برعاية الله وحفظه في كل حركة وسكينة.

4- التنظيم العسكري:

بعد التحاق العقيد سليمان دهيليس بتونس في أبريل 1957 خلف سي احمد بوقرة في قيادة الولاية لأطول فترة في تسييرها أثناء الثورة إلى استشهد في

المنطقة الأولى: بها مركز أولاد عصمان بجبل الزبربر يشرف عليه سي محمد، ومركز الشطايية يشرف عليه الطبيب سي محمد والمرضات سي الجيلالي، وسي محمد الوزان، ومركز البلاشة يشرف عليه المرضى الشهيد حميدو.

المنطقة الثانية: مركز متنقل بأولاد بوعشرة يشرف عليه الطبيب سي يحيى، ومركز آخر متنقل بين الفرنة ومركز الأمان بتبرقنت يشرف عليه الطبيب سي جمال. المنطقة الثالثة: بها مركز الطيابين يشرف عليه المرضات المدني وبوعلام ومركز الناحية الأولى يشرف عليه المرضى حكيماً.

المنطقة الرابعة: بها مركز جبل بسة، ومركز جبل زكار ومركز الهوارة ومركز بوهلال.

المنطقة الخامسة: بها مركز المرجانة يشرف عليه مصطفى خالي، ومركز الماشدة يشرف عليه الطبيب على الأملاني، ومركز جبل جراح خاص بأمراض السل. وللحفاظ على السرية أنشئ مركز للفرز يمر به المصاب، فإن كانت حالته المرضية خفيفة يعالج بعين المكان، وذلك حفاظاً على مكان المخبأ في حالة وقوع المريض في الأسر، وإن كانت حالته الصحية تتطلب البقاء في المركز سيرسل إليه.

وعلى الرغم من أخذ هذه الاحتياطات فإن عددا كبيرا من المراكز الصحية اكتشفها العدو ودمرها واستشهد عدد كبير من المرضى والجرحى نذكر منهم على سبيل المثال، اكتشاف مركز بني عكاس بنواحي العمارية يوم 16 جوان 1957 استشهد به ثلاثة وعشرون جريحاً، كما اكتشف مركز الوزانة في جويلية 1957 كانت به ثلاث ممرضات مع المرضى عمارة رشيد، فاستشهد عمارة رشيد وأسرت الممرضات الثلاث الأمر الذي جعل قائد الولاية سي أحمد بوقرة يأخذ قراراً يبعث البنات الممرضات إلى الخارج (*).

5 ماي 1959 بأولاد بوعشرة جنوب مدينة المدية. وشرع مباشرة في تشكيل مجلس الولاية الرابعة الذي عرف تغيرات خلال قيادته كانت كما يلي:

أول مجلس للولاية تشكل من أفريل 1957 إلى أفريل 1958 كان من السادة⁽³⁰⁾:

- العقيد سي أحمد بوقرة رئيسا للولاية (سياسي عسكري).
- الرائد مقران المدعو سي لخضر (عسكري).
- الرائد سي صالح زعموم (سياسي).
- الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب (الأخبار والاتصال).

واستمر هذا المجلس بهذه التشكيلة إلى غاية استشهاد الرائد سي لخضر في ٠٣/٠٥/١٩٥٨ ومن أفريل ١٩٥٨ إلى سبتمبر ١٩٥٨ تشكل مجلس الولاية من القادة:

- العقيد سي أحمد بوقرة رئيسا (عسكري سياسي)
- الرائد رابح زراري المدعو عز الدين (عسكري).
- الرائد سي صالح زعموم (سياسي).
- الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب (الأخبار والاتصال).

و دام هذا المجلس إلى غاية تشكيل الحكومة المؤقتة في شهر سبتمبر 1958 فتوجه عمر أوصديق إلى الخارج إثر تعيينه كاتب دولة في الحكومة المؤقتة، وبعدها كان إلقاء القبض على الرائد عز الدين في 17 نوفمبر 1958⁽³¹⁾ ثم التحق بالخارج.

ومع بداية 1959 أصبح مجلس الولاية يتكون من العقيد سي أحمد رئيسا وسي صالح سياسي، والجيلالي بونعامة المدعو سي محمد الذي خلف عمر أوصديق (أخبار واتصال)، وهكذا رفقة هذه التشكيلات المتتالية لمجلس الولاية الرابعة من 1957 إلى استشهاد العقيد بوقرة، كان التنظيم العسكري في إطار هياكل

التنظيم التي أحدثها مؤتمر الصومام والاستفادة من التجارب السابقة فكان التنظيم العسكري حسب تطورات تطورات الأوضاع في الميدان⁽³²⁾.

4-1- تنظيم الوحدات بجيش التحرير الوطني:

ان طلق جيش التحرير الوطني في تشكيل كومنندو الولاية الرابعة منذ بداية 1957، ودام لفترة قصيرة إلى غاية صائفة 1957 حيث كان ينتقل عبر تراب الولاية، ثم أصبح جيش التحرير بالولاية الرابعة يتشكل من الوحدات التالية⁽³³⁾: كومنندو في كل منطقة، فصيلة أو أكثر في كل قسم، مسبلين وفدائيين.

أما في السداسي الثاني من سنة 1957 فقد أصبحت الكتائب تتجمع أحيانا لتكون فيلقا في حالات خاصة بغية ضرب هدف محدد ثم تعود إلى تشكيلتها الأولى وذلك تجنباً لاكتشافها من طرف العدو.

وبصفة عامة فإن وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة خلال سنتي 1957-1958⁽³⁴⁾ أصبحت تتكون في المناطق من كومنندو علي خوجة على مستوى المنطقة الأولى وبنواحي المنطقة الأولى تشكلت كتيبة العمرية بالناحية الأولى، وكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية، وكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة، وكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة.

أما بالمنطقة الثانية فتكون بها كومنندو سي محمد، وبنواحي المنطقة الثانية تشكلت كتيبة العمرية بالناحية الأولى وكتيبة اليوسفية، بالناحية الثانية وكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة، وكتيبة النرييرية بالناحية الرابعة، وكتيبة العز الدينية بالناحية الخامسة، إضافة إلى أفواج من الفدائيين بناحية الساحل.

أما المنطقة الثالثة فتكون بها كومنندو سي جمال على مستوى المنطقة وكتيبة الحسينية بالناحية الأولى، وكتيبة الحمدانية بالناحية الثانية، وكتيبة القوادرية

في الولاية الرابعة هو غنم و افتكاك الأسلحة من يد العدو وهذا ما جاء في المقولة المشهورة لسي احمد بوقرة الموجهة للشباب المجندين قائلا: « أن سلاحكم يوجد في الطريق لدى العدو» أو أن مستودع سلاحكم أيها الشباب موجود عند عدوكم» (36).

أما التدريبات فكانت إما لاستعمال السلاح أو تنظيم الكمائن والتمرين عليها، كما كان التدريب أيضا على أنواع تشكيلات القتال وتطورها، وكان يتم ذلك على مدرب مختص، أو مسؤول الكتيبة أو من تتوفر فيه الخبرة الحربية، والشخصية القوية المؤثرة فكانت أول نشرة بعنوان « من الحرب إلى الثورة » للقائد العسكري سي لخضر أضاف بعدها سي أحمد بوقرة دليل الفدائي سنة 1958 الذي أكمله وأثراه سي محمد بونعامة 1960 و كان لكل كتيبة مرشد يقدم لها دروسا سياسية ودينية، كما يرافق كومنندو المناطق محافظ سياسي يهتم بمحو الأمية والتكوين السياسي (37).

أما فيما يخص تموين الكتائب فكان من اختصاص المحافظين السياسيين و المسؤولين في الأقسام والنواحي التي كانت تواجههم صعوبات عديدة وذلك بحكم الموقع الجغرافي في الولاية الرابعة في وسط البلاد وقربها من العاصمة وتركز المعمرين بها، فإن الولاية وقع عليها ثقل كبير في تركيز قوات العدو بها الأمر الذي زاد في صعوبة التموين للوحدات.

4-4- استراتيجية جيش التحرير الوطني وتكتيكه:

إن التباين الكبير بين قوات العدو الفرنسي وجيش التحرير الوطني كان شائعا في العدد والعدة الأمر الذي فرض أسلوب حرب العصابات فالكتيبة التي عددها 110 مجاهدا مثلا تواجه عددا ما بين 2000 إلى العتاد العسكري والأسلحة المتطورة، فرض

بالناحية الثالثة وكتيبة الكريمية بالناحية الرابعة، وكتيبة الحسينية بالناحية الرابعة.

أما المنطقة الرابعة التي تشكلت من الجزء الشمالي للمنطقة الثالثة فكانت بها كتيبة الحكيمية بالناحية الأولى، والكتيبة الجلولية بالناحية الثانية، والكتيبة الزعبانية بالناحية الثالثة، وبهذا يكون عدد الكتائب 26 كتيبة كل واحدة منها تتكون من ثلاث فصائل يقسم عليها 105 أو 110 جنديا وضابطا ونلاحظ هنا أن توزيع عناصر جيش التحرير الوطني كان شبه متساوي على مختلف جهات الولاية في السداسي الثاني من سنة 1957 إلى نهاية السداسي الأول من سنة 1958 الأمر الذي أدى إلى تكثيف العمليات العسكرية من كمائن واشتباكات مع العدو غنم من خلالها جيش التحرير الوطني أسلحة عديدة مكنته خلال فترة محدودة من التحكم في زمام الأمور في يدان المعركة (*).

4-2- التسليح والتدريب والتكوين والتموين:

أخذ جيش التحرير الوطني في تطوير سلاحه منذ سنة 1957 وذلك بفضل الكمائن والاشتباكات مع العدو هذا إلى جانب الكميات القليلة من السلاح الجماعي الذي جلبته الدوريات من الحدود التونسية والمغربية ويمكن تقدير عدد الأسلحة التي وصلت إلى الولاية الرابعة من دوريات الحدود بأنها تتراوح ما بين 900 إلى 1000 قطعة حربية (35).

غير أن قيادة الولاية الرابعة أوقفت إرسال الدوريات إلى الحدود لجلب الأسلحة نتيجة لتعرضها إلى الإبادة خاصة وأن هذه الدوريات كانت تذهب بدون أسلحة ولا يسلم منها إلا القليل ومع نهاية سنة 1958 فإن الأسلحة النصف ثقيلة الواردة من الحدود قد تم تخزينها في مخابئ نتيجة لنفاذ ذخيرتها وبداية من عام 1959 أصبح المصدر الرئيسي لتسليح الوحدات

كما كان الاتصال والتعاون بصورة دائمة مع المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة على الحدود الغربية للولاية الرابعة لأن قادة الولاية الخامسة كان تمركزهم بالمغرب الأقصى⁽⁴¹⁾ هذا إلى جانب مكاتبته لقادة الولايات بالداخل بصورة مستمرة مع تقديم المساعدات لهم من مال وسلاح وجنود وإطارات نذكر منها على سبيل المثال⁽⁴²⁾.

1. توجه السي الطيب الجيلالي ومحمود باش للولاية السادسة قصد مساعدة سي الحواس في قيادة الولاية رفقة كومندو سي جمال.

2. توجه كومندو سي علي خوجة، وكومندو سي محمد للولاية الأولى التي عرفت مشاكل داخلية، فكان الغرض هو التغلب على هذه المشاكل ومن نتائج ذلك فقد استشهد الكثير من جنود وإطارات الولاية الرابعة بالولايات الأخرى مثل استشهاد سي الطيب الجيلالي ومحمود باشن بتراب الولاية السادسة.

ومن ذلك فإذا كان التوجه إلى الولايات في الداخل هو لمواصلة الجهاد، فإن هناك توجه آخر يتم نحو الخارج، ونظرة العقيد سي أمحمد بوقرة هنا كان لا يجبر أحدا على البقاء في الداخل بل كان يفضل الذهاب للبعض ويترك الحرية للبعض الآخر ويمكن تصنيف الذهاب إلى الخارج كما يلي⁽⁴³⁾:

1 نوع عجز على مواصلة العمل المسلح بسبب الإصابات أو كبر السن.

2 نوع هبطت معنوياته.

3 نوع خاص بالمسؤولين كان توجههم إلى الخارج بغرض تموين الولاية فأعجبهم المقام فبقوا هناك، ومنهم العقيد سي الصادق، وخلاصة القول هنا أنه من أراد الذهاب إلى الخارج ذهب بدون شرط.

6- موقف سي امحمد من الحركات المضادة

ذلك التباين الكبير على وحدات جيش التحرير الوطني استراتيجية تتمثل في العناصر التالية:

• الحضور في كل مكان لإرغام العدو على تشتيت قواته.

• العمل على فرض حالة الأمن وذلك بالمجموعات، وضرب المراكز المعزولة وتخطيط المنشآت الاقتصادية... إلخ

• القيام بعمليات لغنم الأسلحة بغرض تعزيز القدرة الهجومية على العدو.

انتقاء الأهداف الأقل خسارة بالنسبة لوحدات جيش التحرير الوطني إضافة إلى المبادرة في اختيار الزمان والمكان، وتقدير قوات العدو، ومفاجأته من ضوابط صارمة تعتمد المباغتة وكثافة النيران، والسرعة في التنفيذ والانسحاب⁽³⁸⁾.

غير أن وحدات جيش التحرير الوطني منذ خريف 1957 أصابها الإعجاب بالانتصارات العديدة فصارت تبحث عن العدو وتشتبك معه بكتيبتين أو ثلاثة في الوقت الذي كان عليها أن تتفادى ذلك و تواصل العمل بهذا الأسلوب إلى صائفة 1958 حين أصدرت قيادة الولاية تعليمات إلى كافة المناطق بالرجوع إلى الخطة السابقة⁽³⁹⁾.

5- التنسيق والتعاون مع الولايات المجاورة:

لقد سبقت الإشارة إلى أن قائد الولاية الرابعة سي امحمد كان يرى بأن الكفاح المسلح على أي شبر من أرض الجزائر بأنه يمثل عملا واحدا الأمر الذي يفرض التنسيق والتعاون بين قادة الولايات على المستوى الداخلي بهدف توحيد الصفوف والتنسيق في الأعمال، ودراسة الأوضاع السياسية والعسكرية داخل التراب الجزائري، فكان التنسيق والتعاون مع الولاية الثالثة بصورة مستمرة فكانت الهدايا بين الولايتين تتم بأحسن الرجال في الميدان السياسي أو العسكري⁽⁴⁰⁾.

للثورة:

المناطق الشمالية بالجنوب.

- اتساع رقعة المناطق التي تركزت فيها حركة بللويس وصعب علي العدو الفرنسي السيطرة عليها.

وهذه العوامل جعلت المخابرات الفرنسية تدعم حركة بللويس المضادة للثورة بهذه المناطق الشبه الصحراوية، كما تعد هذه المرحلة امتدادا للعمل الذي قام بللويس في الولاية الثالثة، عمل في المرحلة الأولى تحت غطاء مصالي الحاج وفي المرحلة الثانية عمل باسمه الخاص (الجنرال محمد بللويس) و استمر في تعاونه السري مع السلطات بعد عام 1956، فكان لقاؤه في شهر ماي 1957 في بني يلان مع ضابط المخابرات الفرنسية النقيب بينو(pineau) فتم الاتفاق بينهما علي النقاط التالية⁽⁴⁷⁾ :

- محاربة جبهة التحرير الوطني وكشف خلاياها.

- تنفيذ العمليات العسكرية تحت إشراف المخابرات الفرنسية وبالتنسيق المباشر مع ضابط الشؤون الأهلية (SAS).

- التدخل العسكري لمساعدة بللويس تحت قيادة الضباط الفرنسيين، وتدعيمه بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل ومنحه أسلحة أمريكية .

ونتيجة لهذه العوامل والمساعدات المقدمة له من طرف القوات الفرنسية ازداد عدد أتباعه فبلغ عددهم حوالي 1200 بين مجندين ومتعاونين⁽⁴⁸⁾.

وحركة المصاليين مع الولاية الرابعة التاريخية تبدأ من خريف 1956 حين كلفت قيادة الولاية الشهيد علي زويوش بالاتصال والتعاون مع المصاليين علي صيغة التعاون المشترك ضد العدو الفرنسي، فتوجهت فصيلة مكونة من 35 مجاهدا إلى حدود الصحراء وتزامن ذلك مع اختطاف طائفة الزعماء الجزائريين الخمسة فانصب الحديث حول قضية اختطاف الزعماء،

ظهور الحركة المضادة للثورة كان متعددا سواء في شكل أفراد أو جماعات، وكان تطور هذه الحركات بعد اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 فتمكنت بعدها من تشكيل جماعات مسلحة ذات تأثير كبير خاصة في بعض الجهات من الولاية الرابعة، وتشير هنا بأن أهم هذه الحركات المضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني التي واجهتها قيادة الولاية الرابعة في عهد سي أحمد بوقرة هي حركة بللويس و حركة البلحاجين بالمنطقة الثالثة و حركة شريف بن سعيدي، فاتخذ سي أحمد بوقرة موقفا تمثل في تمهيل هذه الحركات ودعوتها بالرجوع إلى خط الثورة أو محاربتها عند فقدان الأمل في عودتها.

1-6- حركة بللويس:

أنشئت حركة بللويس⁽⁴⁴⁾ ضمن الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة من الداخل فاستعمل بللويس اسم مصالي الحاج لتمويه موقفه الحقيقي المعادي للثورة، وهذا ما أكده جاك سوستال في نوفمبر 1955 حين قال بأن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه⁽⁴⁵⁾.

ونشير هنا إلى العوامل التي جعلت حركة بللويس تتمركز في المناطق الحدودية بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة ومدى التواطؤ والعمل المنسق مع قوات العدو الفرنسي في القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني، كما أن التوجه نحو المناطق الصحراوية يعود إلى عوامل عديدة أهمها⁽⁴⁶⁾:

- اتساع رقعة الثورة وانتشارها وشموليتها.
- الموقع الاستراتيجي للمناطق التي تمتد ما بين الاغواط والجللفة و بوسعادة وسيدي عيسي وهي مناطق تشكل خطرا على المواصلات البرية التي تربط

المقربة من كوبيس من بينهم بلقاسم الذي قتله كوبيس بيده وتكشف الاتصالات بين مسؤولي المنطقة الثالثة والبلحاجيين خاصة رشيد بوشوشة مسؤول الأخبار والاتصالات⁽⁵³⁾، فاتخذ بعد ذلك سي احمد بوقرة قائد الولاية الرابعة موقفا من كوبيس هو قتله والإتيان برأسه فشكل مجموعة من جيش التحرير تحت إشراف رشيد بوشوشة واهمده بلحاج صهر كوبيس فرصدت تحركاته وأماكن تواجدده، فتمت مهاجمة موقعه بعد محاصرته وتنفيذ العملية يوم 16 أفريل 1958.

وتزامن ذلك مع اجتماع عقده قائد الولاية

سي احمد بوقرة في نواحي سد اغريب تحدث فيه عن ظروف تشكيل كومندو المنطقة الثالثة وتحديد المقاييس التي يجب أن يتم على أساسها اختيار عناصر فرقة الكومندو، كما تحدث أيضا عن الوفد الذي توجه إلى الحدود المغربية الذي ضم كلا من السادة: أحمد بن شريف، وبشير رويس، وعبد الرحمان مامي)، وخلال الاجتماع فإذا بقرية تصل من المنطقة الثالثة سلمت إلى القائد سي احمد بوقرة فقرأها على الجميع، ثم أمرهم بالتوجه إلى مكان العملية لمعاينة الحقيقة فإذا بكيس يحوي رأس كوبيس، وحينها ألقى سي احمد بوقرة كلمة جاء فيها⁽⁵⁴⁾: “إخواني أنبهكم ألا تعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم، إذا قلت لكم أن صاحب هذا الرأس هو شخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر أيام فترة نضالنا قبل اندلاع الثورة...”

وكان الهدف من القضاء على كوبيس يتمثل في النقاط التالية:

- ضمان مستقبل الثورة وذلك بتخليصها من العملاء وظلمهم.
- إبراز قدرة الثورة على قهر العملاء وتدميرهم.
- السيطرة على النواحي التي يتركز فيها كوبيس وأعوانه بحكم موقعها الاستراتيجي وتطهيرها من الخونة والمنحرفين.

فأصدر سي احمد بوقرة حينها أمرا بتكثيف العمليات العسكرية ضد العدو للثأر للزعماء المخطوفين، وفي غمرة الهجمات على أهداف العدو عاد أحد المجاهدين وحيدا فطلب الاتصال بالقائد العام للولاية وأخبره بغدر المصاليين للفصيلة وقائدها فذبحوهم جميعا، كما قاموا بذبح أحد عشر أسيرا في شهر سنة 1959 من جيش التحرير الوطني جنوب غرب قصر البخاري، وأهداف المصاليين كانت تتركز في أحكام السيطرة على دوائر العاصمة والأماكن الاستراتيجية المتحكمة في التموين والتزود بالعتاد⁽⁴⁹⁾.

غير أن سي احمد بوقرة واجههم بالقوة ووضع الحواجز في الحدود المشتركة بين الولايتين الرابعة والسادسة الأمر الذي أعطى دعما لمهاجمتهم في الولاية السادسة من وحدات جيش التحرير الوطني.

6-2- حركة كوبيس:

ظهرت حركة بلحاج عبد القادر المدعو كوبيس (50) في نهاية 1950 بعد تكوينه لجماعات مسلحة مدعما في ذلك من طرف المصالح الفرنسية السرية، وقام بتجنيد أتباعه من نواحي شلف وضواحي العاصمة الشرقية وبئر الخادم من أتباع مصالي الحاج وبلغ عدد قواته في بداية عام 1957 حوالي 400 رجل (51) وبعدها تفتن بعض أتباعه من أن كوبيس لا يقوم بأي نشاط عسكري ضد العدو الفرنسي الأمر الذي جعل العديد من أتباعه يلتحقون بجيش التحرير الوطني سنة 1957⁽⁵²⁾ في شهر رمضان حيث نظمت عملية عسكرية من طرف كومندو سي جمال تحت قيادة سي محمد بونعامه رئيس المنطقة الثالثة فكانت نتيجة الهجوم هو تدخل الطيران الفرنسي إلى كوبيس وبهذه العملية تأكد أتباعه والشعب في نواحي تواجدده بالمنطقة الثالثة تواطؤ كوبيس مع العدو الفرنسي ضد ثورة التحرير الأمر الذي أدى إلى تصفية بعض العناصر

6-3- حركة شريف بن سعيد:

الذي يدعوها إلى خط الثورة.

والخلاصة هي أن سي احمد بوقرة يعد بحق القائد الفذ الذي أرسى قواعد تنظيم الثورة في الولاية الرابعة التاريخية الذي تولى فيها أطول مدة في قيادته للولاية وبقي في الميدان إلى أن استشهد في ميدان المعركة بناحية اولاد بوعشرة بولاية المدية بتاريخ 5 ماي 1959 كما دلت على ذلك كل الشهادات الحية من طرف الذين عايشوه عن قرب أو عن بعد.

ظهرت حركة شريف بن سعيد⁽⁵⁵⁾ في نهاية مارس 1957 كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان، سيدي عيسي، عين بوسيف، شلالة العذاوة وكان استقراره في نواحي جواب وذلك عقب عمليات قام بتنفيذها أباد فيها عددا من المجاهدين بما فيهم قائد الولاية السادسة علي ملاح المدعو سي الشريف الذي تم اغتياله في 28 ماي 1957 بناحية دراق⁽⁵⁶⁾، شريف بن سعيد كان على رأس كتيبة بالولاية السادسة يتكون معظم عناصرها من أقاربه الأمر الذي مكنه من تكوين عصابة تولت مهمة تصفية عناصر من جيش التحرير الوطني⁽⁵⁷⁾.

وفي شهر ماي 1957، تدخل قائد الولاية الرابعة سي احمد بوقرة ومعه الصاغ الأول الحاج لخضر، والضابط الثاني عز الدين على رأس الكومندو علي خوجة فضعت جماعات بن سعيد، والتحق هو ورجاله بالجيش الفرنسي فمنحه رتبة عقيد وانتشر تمرد في معاداته للثورة خاصة بعد أن تمكن كومندو علي خوجة من إلحاق أضرار بجماعة شريف بن سعيد بالكاف الأخضر قرب أولاد سلطان أين تتواجد جماعاته المعادية للثورة فأعيدت الثقة للشعب، وبعدها أشرف سي احمد بوقرة على هيكلة الولاية السادسة فنصب سي الطيب الجغلاي على رأس الولاية السادسة مع عبد الرحمن مقلاتي، ثم جاء عمر إدريس خلفا لسي زيان الذي كان يرأس جيش التحرير الوطني بالصحراء بالولاية الخامسة، فتكونت بذلك المنطقة التاسعة بالولاية السادسة⁽⁵⁸⁾.

ومما سبق ذكره نستخلص بأن سي أحمد بوقرة اتخذ موقفا من هذه الحركات المضادة للثورة وذلك بإقناعها في العدول عن الخيانة والتواطؤ مع الاستعمار أو محاربتها بالقوة إذا لم تستجيب للنداء

الهوامش:

(11)- المرجع السابق لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص (310-311).

CHAID, HAMOUD: op cit p-p 104-130. (12)- أنظر:

(13)- المرجع السابق: المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني لتاريخ الثورة- المرجع السابق، ص-ص: (82-83).

(14)- المنظمة الوطنية للمجاهدين للولاية الرابعة- الجزء الأول التقرير السياسي ص.35.

(15)- أحمد فخار: أول مسؤول للنظام في مدينة المدية بعد اندلاع الثورة 1954 كان قبلها مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

(16)- المنظمة الوطنية للمجاهدين - الولاية الرابعة- المرجع السابق. ص-ص: 36-37.

(17)- التوزيع: تعني التعاون الاجتماعي بين أبناء الدوار الواحد، وذلك بتحديد يوم يجمع فيه رجال الدوار لبناء منزل أو جني محصول كحصاد الزرع مثلا.

(18)- المنظمة الوطنية للمجاهدين للولاية الرابعة- التقرير السياسي ج 1 المرجع السابق. ص 38.

Mohamed Tequia: L'Algérie en (189-P. (188-cit. P.guerre, op (19)- أنظر

(20)- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- الإعلام ومهامه أثناء الثورة (سلسلة الملتقيات) الجزائر، ص: 96.

EVENOPATRIK, - (21) JEANPLANCHAIS: LA GUERRE D'ALGERIE, LAPHONIC LA

(1)- أنظر: CHAID, HAMOUD: sans haine ni passion, Ed, DAHLEB, Alger - 1992 - PP (103 - 105)

(2)- مجلس الولاية كما حدده مؤتمر الصومام هو أعلى هيئة تسيير شؤون الولاية سياسيا و عسكريا و المجلس الولائي يكون مسؤولا أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

(3)- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية - الولاية الرابعة الجزء الأول - التقرير السياسي - من أوت 1956 إلى نهاية 1958 - ص . 28 .

(4)- مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين العددان: 104-105 ماي - جوان 1989.

(5)- أنظر: لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة مذكرات لخضر بورقعة تحرير الصادق بخوش دار الأمة - الطبعة

(6)- شريط سمعي بصري: متحف المجاهد - ندوة حول حياة سي احمد بوقرة - 3 ماي 1998 الجزائر .

(7)- أنظر: محمد عباس: ثوار... عظماء، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر (بدون تاريخ) ص: 187 .

(8)- المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير السياسي الولاية الرابعة ج 1 ص . 31 .

(9)- مجلة أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين: العددان (104 - 105) ماي جوان 1980 . ص. 31 .

الثانية ماي 2000 ص: (311 - 312) .

(10)- مجلة الجيش - مؤسسة الجيش الوطني عدد: 290 جويلية 1998- ص. (42).

HENRI LE MER HISTOIRE MILITAIRE (32)
DE LA GUERRE, D'ALGERIE, DE ALBIN MICHEL,
(143) : p.p. 1992, PARIS-153.

DECOVERTE, LE MONDE, ALGER
1989. P 245

- (22)- أنظر الملحق رقم () الذي يبرز سواعد الرجال في تحطيم حواجز العدو ورفع مشعل الثورة الجزائرية.
- (23)- مجلة أول نوفمبر العددان: 102-103 مارس-أفريل 1989 ص. 37.
- (24)- نفسه: ص 38.
- (25)- مجلة أول نوفمبر عدد: 102-103، المرجع السابق: ص. 38.
- (26)- نفسه. ص. 40.
- (27)- أنشأت المنطقة الرابعة في جويلية 1958، وتضم زكار والظهرة وأنشأت المنطقة الخامسة في نهاية 1957، وتضم عين وسارة وقصر البخاري وعين بوسيف وصور الغزلان والبرواقية.
- (28)- مجلة أول نوفمبر. مرجع سابق: ص. 41.
- (*)- أنظر الملحق رقم (7) : نموذجان من رخصة المرور موقعتان بخط قائد الولاية الرابعة سي أحمد بوقرة بعد اتخاذه قرار إرسال المجاهدات والمرضات إلى الخارج.
- (29)- مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق. ص. 42.
- (30)- دليل الولاية الرابعة- مطبوعة خطية في شكل شهادات تبين التنظيم الثوري منذ إنطلاق الثورة 1954 إلى الاستقلال 1962- ص: (12-13).
- (31)- أنظر Philippe Tripié : Autorise de la guerre d'Algérie Editions France, Paris, Editions 1^{er} 1972, (354-P.P.:356).
- (32)- تقرير ملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث الولاية الرابعة- ج 1 التقرير السياسي فترة أوت 1956 إلى نهاية 1958، ص: (74).
- (33)- أنظر: المرجع السابق : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث الولاية الرابعة- ج 1 التقرير السياسي من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958- ص. 75
- (34)- تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، (ولاية 4)، ج 1 تقرير سياسي ص: 77.
- (35)- أنظر: مجلة الجيش عدد 290-1988، المرجع السابق: ص: 42.
- (36)- مجلة أول نوفمبر عدد خاص- 1987- ص: 44.
- (37)- صحيفة : EL MOUDJAHID : 1989/05/05
- (38)- تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث الولاية الرابعة ج 1 التقرير السياسي. ص: 81
- (39)- مجلة أول نوفمبر (م.و.م) العددان 104-105، ماي- جوان 1989، ص. 31.
- (40)- مجلة أول نوفمبر (م.و.م) العددان 102-103، ماي- جوان 1989، ص. 42.
- (41)- نفسه: ص : 34.
- (42)- مجلة أول نوفمبر (م.و.م)، مرجع سابق، ص.

31. (53)- أنظر التقرير الجهوي للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع أحداث الثورة (الولاية الرابعة) ج 1 ص. 159.
- (44)- محمد بلونيس: ولد ببرج أم نايل ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضوا ثم في مجلس بلدية برج أم نايل أدخل السجن وهناك ربط علاقة مع رئيس البلدية الفرنسي فوضع في غرفة منفردة تتوفر على المرافق: تزوره عائلته في كل وقت، وبعد خروجه انتقل إلى فرنسا، ثم عاد إلى عاد إلى الجزائر بعد اندلاع الثورة، فكون جيشا باسم الجيش الوطني الشعب الجزائري.
- (45)- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة- منظمة الجزائر المستقلة (1956-1958)- الجزائر- 1958. (بدون ترقيم).
- (46)- histoire magazine :op.cit (la-238 Aout . guerre d'Algérie) no .238 .1313-p-p.1312.1972.
- (56)- Messaoud Maadad : P . op cit. 75.
- (47)- Ibid :p-330.
- (57)- مجلة أول نوفمبر عدد: 104-105: مرجع سابق. ص. 34.
- (48)- Ibid :p.339 -
- (49)- لخضر بورقعة، مرجع سابق. ص. 85.
- (50)- بلحاج عبد القادر (كوبيس) من دوار زدين بعين الدفلة، ولد عام 1921 تخرج من مدرسة ضباط الصف بشرشال برتبة عريف، ناضل في (ح.ا.د) ثم عضوا في المنظمة الخاصة ألقى عليه القبض سنة 1950، سجن بالبليدة وحكم عليه بثلاث سنوات ثم أطلق سراحه.
- Historia magazine:(la guerre
-1314-d'Algérie) no.237.p-p.1313 (51)-
أنظر .ENA. les fellaga :Cdt Azzedine
240-Édition. Alger.1997.p-p.234 (52)-
أنظر